كلمة جلالة الملكة

بمناسبة يوم الأغذية العالمي ومرور 75 عامًا على إنشاء منظمة الأغذية والزراعة

(16 أكتوبر/تشرين الأول 2020)

أتوجه بداية بالتحيّة إلى السيد المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة وإلى جميع من يحتفلون بيوم الأغذية العالمي هذا في مختلف أرجاء العالم، وهو يوم يصادف أيضًا احتفالنا بمرور 75 عامًا على إنشاء المنظمة. فأحرّ التهاني لكم جميعًا على ما تبذلونه من جهود وما تحققونه من إنجازات في إطار هذه الهيئة العالمية التي تؤدي فيها إسبانيا دورًا وفيًا وتعاونيًا.

إنّ الظروف التي نشهدها اليوم تعيد إلى الواجهة مسألة لطالما دعت إليها منظمة الأغذية والزراعة وسواها من منظمات منذ وقت طويل ألا وهي ضرورة إعادة النظر في نماذج الإنتاج الحالية للأغذية من منظار الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

وهو واقع تؤكده المؤشرات الاقتصادية والصحية التي تفيد عن ارتفاع سوء التغذية في العالم: فالأرقام الخاصة بنقص التغذية على ارتفاع وكذلك الأمر بالنسبة إلى النقص في المغذيات الدقيقة والوزن الزائد والسمنة بحسب المنظمة، التي تفيد بأنّ كلفة هذا الاختلال في التوازن تبلغ 3.5 مليارات دولار أمريكي في السنة.

لكنّ هذه المسألة التي ستعرض على مائدة البحث خلال مؤتمر قمة الأمم المتحدة بشأن النظم الغذائية المزمع عقده خلال العام المقبل، ليست هامة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية فحسب. بل هي أيضًا أولوية من أوليات الصحة العامة مرتبطة أيضًا بتدهور البيئة بمعناه الواسع وبفقدان التنوع البيولوجي وبهدر الأغذية، فضلاً عن واجب ضمان سبل العيش اللائق للعاملين في السلسلة الغذائية.

ومن هذا المنطلق وفي ظلّ الجائحة المستشرية حاليًا، أود أن أسلط الضوء على جميع الأشخاص الذين واصلوا عملهم خلال هذه الأشهر يومًا بعد يوم لمنع تحول الجائحة الصحية إلى أزمة غذائية نجهل عواقبها. وهؤلاء الأشخاص هم جميع العاملين في السلسلة الغذائية، رجالاً ونساء، الذين حرصوا على تأمين حاجة أساسية مثل الأغذية للسواد الأعظم من سكان الأرض.

لكنّ رسالة منظمة الأغذية والزراعة واضحة وهي تحذّر من أنه لا يزال هناك مئات ملايين الأشخاص لا يحصلون على القدر الكافي من الأغذية. وهناك ملايين آخرون يعانون من السمنة. ولا بد لهذه الاختلالات في التوازنات من أن تدفعنا إلى التفكير في كيفية تدعيم النظم الغذائية من خلال السعي إلى إيجاد مسارات أقصر للتسويق بما يشجع الإنتاج المحلي والموسمي والمستدام وعلى نطاق صغير وهي استراتيجية من شأنها أن تيسّر أيضًا حياة العديد من النساء في مناطق العالم التي تكون فيها حياتهنّ عرضة لمخاطر شديدة.

إنّ للجميع الحقّ في تغذية صحيّة وإسبانيا، إلى جانب منظمة الأغذية والزراعة وسواها من المنظمات الدولية في مختلف القطاعات، تعمل سويًا من أجل تأمين غذاء كافٍ وسليم ومغذٍّ ومنوّع وعالي الجودة وبكلفة ميسورة للمستهلك وعادلة للمنتج. ويجب ألا يغيب هذا عن بالنا اليوم. وإنّ قراراتنا المتعلقة بالأغذية وما نشتريه كل يوم لتناوله ومسؤوليتنا الفردية لا تقلّ أهمية. ومن المجدي في يوم الأغذية العالمي هذا التفكير مليًا في هذا.

وشكرًا على حسن إصغائكم.